

ساعي البريد

حييته ومضيت في امري
ان جئت سابق ظله قدمي
حمل العناء على مناكبه
عرق الجهاد على ملامحه
يا ضارباً في الارض يزرعها
بالروح جمعيتك التي هزأت
فاضت على ليل الحياة سنا
كم دمة لولاك ما انقطعت
ولكم جبرت فؤاد والدة
طال اغتراب وحيدها فقتضت
تبكي فلا يرثي للوعتها
غرقت بغصتها ابتسامتها
لم يبق من آمالها قبس
ما زال ريب الدهر يقذفها
حتى وقفت ببابها فرأت
هرعت اليك يقودها امل
يتعثر الترحيب في فمها

تتصارع الافكار في سري
واذا غدوت غدا على اثري
وحملت بلواه على صدري
ودموعه الحمراء في نحري
بشراً.. قضيت العمر في بشر!
آياتها بعجائب السحر
وتماوجت بالنند والعطر
وبشاشة لولاك لم تسر
جارت عليها نقمة الدهر
ايامها في وحشة القبر
قلب، كأن الناس من صخر
وخبا يريق النور في الشجر
ذهب القنوط بنعمة الصبر
من مهمه قفر الى قفر
خلف ابتسامك ليلة القدر
كالفجر، بل اسنى من الفجر
ويضيع بين المد والجزر

سامت يداك! لقد رددت لها
هذا وحيد القلب ينبئها
فاعدرا اذا اضطربت جوارحها
عقد السرور لسانها فهمت

ساعي البريد متى اعود، متى
خلفت في مغناي والدة
أبصارها في الباب عاقلة
تنساب خلفك كلما سمعت
فارتق بها واحمل لها نبأ
نذراً علي ولست انكته
ساقيم ان حققت لي امل
واصب رسمك في قواعده
تجشو القلوب لديه خاشعة

ساعي البريد الى اللقاء غداً
الارجلتين

انس الحياة وانت لا تدري
باياه في غرة الشهر
وتخاذلت عن واجب الاجر
من مقلتها آية الشكر

ينفك من قيد النوى اسرى؟
تحيا على اذكى من الجمر
وفؤادها الدامي على البحر
باباً يدق وعابراً يجري
يحبي بقايا الروح في الصدر
ساعت عواقب ناكث النذر
نصباً من الريحان والزهر
ذكرى مقدسة على الدهر
وتطوف فيه عرائس الشعر

حزمت امتعتي على ظهري
زكي قنصل